

فرماجو صديق لأوروبا والولايات المتحدة أم عدو لهما؟

إسماعيل عثمان
نائب مدير سابق لوكالة
الأمن الصومالية



يوم الأربعاء الثاني والعشرين من فبراير 2017، في حفل حضره أكثر من 1200 ضيف بينهم رئيسان ورئيس وزراء وأكثر من 100 دبلوماسي، تعهد محمد عبدالله فرماجو وهو الرئيس التاسع للصومال باستعادة كرامة الصومال وإحلال السلام والمصالحة في البلاد.

كما وعد الرئيس في خطاب تنصيبه بالتصدي بشكل مباشر لانعدام الأمن وعدم الاستقرار على نطاق واسع في المنطقة بالإضافة إلى إعطاء الأولوية للقضاء على الفساد السياسي ومعالجة أزمة الفقر والتعامل مع الكارثة الإنسانية التي تدمر الأمة.

وخلال خطابه، شكر الرئيس بعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال (أميصوم) لتأمينها عملية انتخابات شفافة ونزيهة.

وكان الممثل الخاص للأمم المتحدة مايكل كينغ حاضرا في الحفل حيث تلقى رسالة حسن نية نيابة عن الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش معتبرا الانتقال السلمي للسلطة خطوة رئيسية في تعزيز الصومال كدولة اتحادية شاملة تهدف إلى تحقيق انتخابات من شخص واحد بصوت واحد في 2020.

أكثر من أربع سنوات تم تجاهل أمن الصوماليين لصالح بناء بيئة إدارية من المحسوبية والاستغلال السياسي وأكثر من أربع سنوات كان اقتصاد الصومال على وشك الانهيار بسبب عدم الاستقرار السياسي

عندما ننظر إلى الوراء ونقرأ ما حدث مساء ذلك الأربعاء منذ أكثر من أربع سنوات نرى أمرين واضحين تماما، أولا، استئبدل التفاؤل الذي ساد ذلك اليوم بالإحباط والمخاض والصراخ بان الصومال أصبح في حالة أسوأ بكثير مما كان عليه قبل تولي الرئيس فرماجو منصبه. وثانيا، كل كلمة قيلت في ذلك اليوم كانت مجرد كذبة.

لأكثر من أربع سنوات تم تجاهل أمن الصوماليين لصالح بناء بيئة إدارية من المحسوبية والاستغلال السياسي. ولأكثر من أربع سنوات كان اقتصاد الصومال على وشك الانهيار بسبب عدم الاستقرار السياسي، والتهديد الذي يلوح في الأفق من الإرهاب، والافتقار إلى خطة قابلة للتطبيق لمكافحة

فايروس تاجي يفتك بالمواطنين ببطء. ولأكثر من أربع سنوات كانت السياسة الخارجية في أحسن الأحوال ضبابية، حيث جرى التخلي عن الدول الحليفة من أجل ربط علاقات جديدة مع دول أخرى مستعدة لتلبية رغبات خفية وغير قانونية لرجل يتركز اهتمامه على ثروته الخاصة ومكانته على حساب رفاهية مواطنيه.

لنواجه الأمر. يبذل فرماجو قصارى جهده لحماية مصالح دولة قطر حتى

لو كان ذلك على حساب العلاقات الاستراتيجية والتاريخية مع دول الخليج الأخرى ومع مصر، وعلى حساب العلاقات الدبلوماسية التي أقامتها حكومات سابقة. لقد وضع فرماجو كل بيضه في سلة واحدة، وقد أدى ذلك إلى من تقدم الأمن والاستقرار. انتهت ولاية فرماجو التي دامت أربع سنوات في الثامن من فبراير، وظل مع ذلك في المنصب بشكل غير قانوني وغير دستوري بصفته "القائم بأعمال الرئيس" حتى الانتخابات الرئاسية التي تأخرت طويلا في البلاد والتي ستجرى في نهاية العام. وقد أدى ذلك إلى دائرة من العنف الوحشي في شوارع مقديشو وأثبت بما لا يدع مجالا للشك أن هذا الانتقال لم يكن انتقالا سلميا للسلطة.

سيكون إرث هذا الرئيس مزيجا من الفساد والتواطؤ والمحسوبية. وقد اتهم بعرقلة سير العدالة في محاولته حماية مدير وكالة المخابرات والأمن الوطنية الصومالية فهد ياسين من شبهات تتعلق باختفاء إكرام تهليل البالغة من العمر 24 عاما. كما رفض السماح للناخب العام بالمشاركة في التحقيق، فهو يعلم أن النتائج ستؤدي إلى عواقب لا يرغب في مواجهتها أو لا يستطيع ذلك.

ليست قضية تهليل، للأسف، المرة الأولى التي كان فيها اختفاء مواطن صومالي نقطة نقاش رئيسية في النقاشات حول سمات إدارة فرماجو. كان دهاغفاس مواطن صوماليا على درجة عالية من الوطنية ومتحمسا جدا لحياته أفضل لشعبه، وهو على استعداد للموت من أجل تلك المعتقدات. وبعد ستة أشهر فقط من الانتخابات التي فاز بها فرماجو في 2017، سلمته الحكومة بشكل غير قانوني إلى إثيوبيا في ما يُوصف بأنه جزء من خطة خبيثة في سبيل ربط علاقة دبلوماسية بين البلدين.

من الواضح تماما أن الحكومة القائمة حاليا لا تلعب أي دور على الإطلاق في إدارة فرماجو. وفي صدام حديث وعلمي للغاية مع رئيس الوزراء محمد حسين روبلي بشأن التحقيق في اختفاء تهليل، تجاهل فرماجو بشكل صارخ وعن قصد القواعد البرلمانية القائمة منذ فترة طويلة عندما طلب من رئيس البرلمان المنتهية ولايته محمد مرسال عبدالرحمن أن يدين علنا قرار روبلي تعيين وزير أمن جديد، وهي خطوة تخرق الدستور وتحذ من فاعلية البرلمان الاتحادي.

كل هذا معروف في بلادنا جيدا، ويجب علينا الآن توضيح ذلك للمجتمع العالمي ولأصدقائنا الدوليين. حيث تبدو كلمات هذه الإدارة جوفاء عندما تكون الإجراءات شمولية بالكامل، ومن الواضح أن الحكومة تقودها حفنة من السياسيين الفاسدين المهتمين برفاهيتهم الشخصية وثرواتهم الفردية فقط.

ونشهد استخداما للأموال التي تحولها الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي (من بين آخرين) إلى الحكومة الصومالية ضمن المساعدات الإنسانية، لتمويل إدارة فاسدة. يجب أن يغضب مواطنو تلك الدول من الكيفية التي تنفق فيها أموال ضرائبهم.

لقد تسبب هذا الرئيس بما يكفي من الأضرار. والسؤال الوحيد المتبقي هو: هل يمكننا عزله من منصبه قبل أن يعمّ الدمار الذي سببه في البلاد؟



الإخوان: تعددت الأسباب والخسارة واحدة

لكن ساحة أخرى كان لها دور محدد في نهاية مشروع الإخوان وهي سوريا، التي تجند الجهاديون من 80 دولة لخوض حرب ضروس داخلها كان الهدف منها إسقاط نظام بشار الأسد وإحلال نظام إخواني بدلا عنه، ولو حدث ما تم التخطيط له فعلا، لامتد نفوذ الجماعة إلى دول أخرى عدة. لقد كانت جميع التيارات الجهادية تصب في مصلحة الإخوان، لكن مجربات الأحداث أطاحت بالمخطط نهائيا، وعندما ثار السودانيون على حكم البشير تبين أن الشعوب يمكن أن تطيح فعلا بمن يزعمون التعبير عن إرادة الله في السماء وتنفيذها على الأرض.

قد يحاول الإخوان تبرير هزائمهم في مصر والسودان بتدخل الجيوش، وخسارتهم في تونس بما يعتبرونه انقلابا دستوريا من الرئيس سعيد بدعم من المؤسسة العسكرية كذلك، ولكن هزيمتهم المدوية في المغرب لم تكن بتدخل عسكري ولا بقمع من السلطة التي كانوا يديرونها، وإنما جاءت من خلال صدوق الاقتراع وعبر إرادة الشعب الذي أطاح بهم في عقاب جماعي لمرشحهم، أثبت أن الانتماء العقائدي للإخوان غير موجود بالشكل الذي كانت قوى داخلية وخارجية تدعيه، وأن الجماعة ذاتها جماعة مغلفة على ذاتها وغير قادرة على اختراق المجتمع، وأن الإجماع الموجه وإن كان خدما بالترويج لشعاراتها المنتقدة لكل ما هو مشروع وطني أو قومي أو ليبرالي أو علماني أو يساري، والواعدة بمقاومة الفساد وتحسين الهوية وتحقيق الإصلاح وتوفير الرفاه للشعوب، والتي لقيت تعاطفا شعبيا في وقت ما، إلا أن التجربة تدقّق الامتحان الحقيقي، وهو ما حدث فعلا فعاء بنتيجة مخيبة للأمل، أولا للشعب الذي فوجئ بان الإخوان غير صالحين للحكم ولا مصلحين للأوضاع، ثم للإخوان أنفسهم الذين تكادوا من أن الشعوب لم تمنحهم صكا على بياض ولم تعد قابلة للتأثر بخطابهم السياسي ولا ببرنامجهم الاقتصادي ولا بالنموذج الاجتماعي الذي سعوا لتكريسه ولا بغلظتهم الديني المصطنع.

لقد تعددت الأسباب ولكن خسارة الإخوان واحدة من مصر إلى السودان ومن ليبيا إلى المغرب ومن ليبيا إلى الجزائر ومن سوريا، ومن الأردن إلى موريتانيا، وهو ما يعني أن مشروعهم قد انتهى دون رجعة، وإن عاد إلى الظهور ففي حيز محدود لن يكون ذا تأثير على السير العام لحياتة الدول والشعوب والمجتمعات.

لقد تعددت الأسباب ولكن خسارة الإخوان واحدة من مصر إلى السودان ومن ليبيا إلى المغرب ومن ليبيا إلى الجزائر ومن سوريا، ومن الأردن إلى موريتانيا، وهو ما يعني أن مشروعهم قد انتهى دون رجعة، وإن عاد إلى الظهور ففي حيز محدود لن يكون ذا تأثير على السير العام لحياتة الدول والشعوب والمجتمعات.

لقد تعددت الأسباب ولكن خسارة الإخوان واحدة من مصر إلى السودان ومن ليبيا إلى المغرب ومن ليبيا إلى الجزائر ومن سوريا، ومن الأردن إلى موريتانيا، وهو ما يعني أن مشروعهم قد انتهى دون رجعة، وإن عاد إلى الظهور ففي حيز محدود لن يكون ذا تأثير على السير العام لحياتة الدول والشعوب والمجتمعات.

لقد تعددت الأسباب ولكن خسارة الإخوان واحدة من مصر إلى السودان ومن ليبيا إلى المغرب ومن ليبيا إلى الجزائر ومن سوريا، ومن الأردن إلى موريتانيا، وهو ما يعني أن مشروعهم قد انتهى دون رجعة، وإن عاد إلى الظهور ففي حيز محدود لن يكون ذا تأثير على السير العام لحياتة الدول والشعوب والمجتمعات.

لقد تعددت الأسباب ولكن خسارة الإخوان واحدة من مصر إلى السودان ومن ليبيا إلى المغرب ومن ليبيا إلى الجزائر ومن سوريا، ومن الأردن إلى موريتانيا، وهو ما يعني أن مشروعهم قد انتهى دون رجعة، وإن عاد إلى الظهور ففي حيز محدود لن يكون ذا تأثير على السير العام لحياتة الدول والشعوب والمجتمعات.

لقد تعددت الأسباب ولكن خسارة الإخوان واحدة من مصر إلى السودان ومن ليبيا إلى المغرب ومن ليبيا إلى الجزائر ومن سوريا، ومن الأردن إلى موريتانيا، وهو ما يعني أن مشروعهم قد انتهى دون رجعة، وإن عاد إلى الظهور ففي حيز محدود لن يكون ذا تأثير على السير العام لحياتة الدول والشعوب والمجتمعات.

لقد تعددت الأسباب ولكن خسارة الإخوان واحدة من مصر إلى السودان ومن ليبيا إلى المغرب ومن ليبيا إلى الجزائر ومن سوريا، ومن الأردن إلى موريتانيا، وهو ما يعني أن مشروعهم قد انتهى دون رجعة، وإن عاد إلى الظهور ففي حيز محدود لن يكون ذا تأثير على السير العام لحياتة الدول والشعوب والمجتمعات.

خسارة الإخوان واحدة من مصر إلى السودان ومن تونس إلى المغرب ومن ليبيا إلى الجزائر ومن الكويت إلى سوريا ومن الأردن إلى موريتانيا وهو ما يعني أن مشروعهم قد انتهى دون رجعة

خسارة الإخوان واحدة من مصر إلى السودان ومن تونس إلى المغرب ومن ليبيا إلى الجزائر ومن الكويت إلى سوريا ومن الأردن إلى موريتانيا وهو ما يعني أن مشروعهم قد انتهى دون رجعة

خسارة الإخوان واحدة من مصر إلى السودان ومن تونس إلى المغرب ومن ليبيا إلى الجزائر ومن الكويت إلى سوريا ومن الأردن إلى موريتانيا وهو ما يعني أن مشروعهم قد انتهى دون رجعة

خسارة الإخوان واحدة من مصر إلى السودان ومن تونس إلى المغرب ومن ليبيا إلى الجزائر ومن الكويت إلى سوريا ومن الأردن إلى موريتانيا وهو ما يعني أن مشروعهم قد انتهى دون رجعة

خسارة الإخوان واحدة من مصر إلى السودان ومن تونس إلى المغرب ومن ليبيا إلى الجزائر ومن الكويت إلى سوريا ومن الأردن إلى موريتانيا وهو ما يعني أن مشروعهم قد انتهى دون رجعة

خسارة الإخوان واحدة من مصر إلى السودان ومن تونس إلى المغرب ومن ليبيا إلى الجزائر ومن الكويت إلى سوريا ومن الأردن إلى موريتانيا وهو ما يعني أن مشروعهم قد انتهى دون رجعة

خسارة الإخوان واحدة من مصر إلى السودان ومن تونس إلى المغرب ومن ليبيا إلى الجزائر ومن الكويت إلى سوريا ومن الأردن إلى موريتانيا وهو ما يعني أن مشروعهم قد انتهى دون رجعة

خسارة الإخوان واحدة من مصر إلى السودان ومن تونس إلى المغرب ومن ليبيا إلى الجزائر ومن الكويت إلى سوريا ومن الأردن إلى موريتانيا وهو ما يعني أن مشروعهم قد انتهى دون رجعة

خسارة الإخوان واحدة من مصر إلى السودان ومن تونس إلى المغرب ومن ليبيا إلى الجزائر ومن الكويت إلى سوريا ومن الأردن إلى موريتانيا وهو ما يعني أن مشروعهم قد انتهى دون رجعة

في التاسع عشر من ديسمبر 2018 دشّن الشعب السوداني انتفاضته ضد نظام عمر حسن البشير والتي انتهت بإطاحته في الحادي عشر من أبريل 2019 لتكون الصفعة المدوية لتيار الإسلام السياسي في المنطقة، فالنظام الذي حكم البلاد لمدة 30 عاما، وطالما مثل ملجأ وموئلا ومصدر إلهام للإخوان في المنطقة، انهار بشكل تراجيدي وأفقد الجماعة ركنا ركبنا كانت تتكى عليه كلما افتقدت إلى الماوى أو الدعم المالي أو جوازات السفر، وخرج الشعب السوداني إلى الشارع يعبر عن سعادته بنهاية عهد "الكنيزان" وبالاتجاه نحو دولة مدنية ديمقراطية علمانية تحترم الحريات العامة والخاصة وتلغي أحكام الردة والتكفير والقوانين التي تحرم المرأة والتعبير والإجتهااد والمطلة لدور المرأة والحركة المجتمع.

وشهدت السنوات الماضية هزائم متكررة للإخوان في موريتانيا والأردن والكويت والجزائر في الاستحقاقات الانتخابية، وهو ما أكد أن الجماعة فقدت رصيدها الأخلاقي في بدعة مشاريع الشعوب بشعارات الإصلاح ومكافحة الفساد وهي شعارات سرعان ما أثبتت زيفها، حيث تبين لعموم الناس أن الأحزاب الدينية لا تقل فسادا عن غيرها، بل تتفوق أيضا بانغلاقها على كياناتها المنعزلة عن المجتمع وعلى مصالح أفرادها دون التدبر في ما يتعلق بمصالح الشعب، وهي إلى ذلك مسقط على فكرة الدولة ومعادية لمبادئ الوطنية.

وفي الخامس والعشرين من يوليو 2021 أدى فشل الإخوان الزريع في تونس في إدارة الشأن العام إلى انتفاضة شعبية ضدهم اتجه الرئيس قيس سعيد إلى الحد من تأثيراتها السلبية على السلم الأهلي باتخاذ تدابير استثنائية من بينها حل الحكومة وتجميد كافة صلاحيات البرلمان الذي كان يرأسه زعيم حركة النهضة راشد الغنوشي، وقد تم اعتبار ذلك ضربة موجعة للإخوان في تونس ونهاية لمشروعهم الذي دفع بالبلاد إلى مشارف الإفلاس والدولة إلى شفا التفكك والانهار.

لقد كانت بداية الانهيار الكبير من مصر بفعل وقفة الجيش مع الشعب في 2013.

لقد كانت بداية الانهيار الكبير من مصر بفعل وقفة الجيش مع الشعب في 2013.

لقد كانت بداية الانهيار الكبير من مصر بفعل وقفة الجيش مع الشعب في 2013.

لقد كانت بداية الانهيار الكبير من مصر بفعل وقفة الجيش مع الشعب في 2013.

لقد كانت بداية الانهيار الكبير من مصر بفعل وقفة الجيش مع الشعب في 2013.

الحبيب الأسود
كاتب تونسي

الحبيب الأسود كاتب تونسي

الحبيب الأسود كاتب تونسي

الحبيب الأسود كاتب تونسي

الحبيب الأسود كاتب تونسي

الحبيب الأسود كاتب تونسي

الحبيب الأسود كاتب تونسي

الحبيب الأسود كاتب تونسي

الحبيب الأسود كاتب تونسي

الحبيب الأسود كاتب تونسي

الحبيب الأسود كاتب تونسي

الحبيب الأسود كاتب تونسي